والتخلق بالاخلاق الحميدة وما يفتح من ذلك على من ليس له متابعة الشرع
يصير سببا لمزيد بعده عن الله تعالى واستنطاكه على الناس وازرايه بالخلق
ولا يزال به حتى يخلع ربقة الاسلام من عنقه وينكر الحدود والاحكام والحلال
والحرام ويظن ان المقصود بالعبادات ذكر الله تعالى ويترك متابعة الرسول
صلى الله عليه وسلم ثم يتدرج من ذلك الى الزندقة نعوذ بالله من الضلال
وقد يلوح لاقوام خيالات ويظنونها وقايع ويسمونها بوقايع المشايخ
من غير علم لحقيقة ذلك واعلم ان العبد اذا اذا اخلص لله تعالى وحسن
النية وقعد في الخلوة اربعين يوما او اكثر ليلهم من باشر باطنه صفو النفس
ويرفع الحجاب عن قلبه ويصير كانما يراه هو راي عين وقد يصل الى هذا
المقام تارة باحياء الاوقات بالصالحات وكف الجوارح وبتوزيع الاوراد على
الاوقات بالصلاة والتلاوة والذكر وتارة يسادبه الحق لوضع صدقه
وقوة استعداده مبادأة من غير عمل يوجب منه وتارة يهم ذلك بملازمة ذكر
خاص لا يزال يردده حتى في طريق الوضوء وساعة الاكل لا يفتر عنه ويكون
عبادته الصلوات الخمس بسننها الراتبة فحسب وساير اوقاته مشتغول له
بذلك الذكر واختار جمع من المشايخ من الذكر لا اله الا الله وهذه الكلمة
لها خاصية في تنوير الباطن وجمع الهم اذا داوم عليها صادق مخلص وهي من
مواهب الحق لهذه الامة روي ان عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
قال رب انبئني عن هذه الامة المرحومة قال امة محمد صلى الله عليه وسلم علما حلما
كانهم انبياء يرضون مني بالقليل من العطاء وارضى منهم باليسير من العمل ادخلهم الجنة

بلا اله الا الله

بلا اله الا الله هم اكثر سكان الجنة لانهم لم تذل السنتهم فقوم نطقوا بلا اله الا الله
كما ذلت السنتهم ولم يزل بكاؤهم فقوم نطقوا بالشهوات كما ذلت رقابهم فلا يزال
العبد في خلوته يردد هذه الكلمة على لسانه مع مواطاة القلب حتى تصير
الكلمة متاصلة في القلب يزيله حديث النفس تنوب معناها في القلب عن
كل حديث النفس فاذا استولت الكلمة وسهلت على اللسان تتشربها
القلب فلو سكت اللسان لا سكت القلب ثم يتجوهر في القلب ويتجوهرها
يتمكن نور اليقين في القلب حتى اذا ذهب صورة الكلمة من اللسان والقلب
لا يزول نورها المتجوهر بها ويتحد الذكر مع رؤية عظمة المذكور سبحانه وتعالى
ويصير الذكر حينئذ ذكر الذات وهذا الذكر هو المشاهدة والمكاشفة
والمعاينة وهذا هو المقصد الاقصى من الخلوة وقد لا يحصل هذا الا بتلاوة
الكلمة بل بتلاوة القران اذا اكثر منه مع مواطاة القلب اللسان حتى
تجري التلاوة على اللسان ومعنى الكلام يجري حديث النفس فيدخل على
العبد سهولة في التلاوة والصلاة ويتنور الباطن بتلك السهولة في التلاوة
والصلاة ويتجوهر نور الكلام في القلب ويكون فيه ايضا ذكر الذات ويخرج
نور الكلام في القلب مع مطالعة عظمة المتكلم سبحانه دون هذه الموهبة
ما يفتح على العبد من العلوم الالهامية اللدنية الدينية وقد تكتب في الذكر
من كمال التشبه وحلاوة ذكر حين يتحقق في غيبته في الذكر بالنايم وقد يتجلى
له الحقايق في لبسة الخيال والا كما تنكشف الحقايق للنايم في لبسة الخيال
كمن يرى في المنام انه يتناجيه يبتغوله الغير نظر بعد وقطرة بالعدل

Copyright © King Saud University